# عنوان البحث / سوسيولوجية النزاع

## المبحث خارطة الجماعات المسلحة في مناطق النزاع

قبل البدء بالخارطة الجماعات المسلحة العاملة في مناطق النزاع الحالية لابد أن نعرج على انه كيف برزت هذه الجماعات فبعد ٢٠٠٣ ودخول قوات التحالف إلى العراق وحل المؤسسات الأمنية وضرب البنية التحتية للاقتصاد العراقي وشكل الفوضى التي حدثت برزت مجموعات يقودها أشخاص محليين لحماية مناطقهم وممتلكاتهم من السرقة أو الاعتداء وبشكل عفوي إلا أن هذه المجموعات الصغيرة سرعان ما تطورت وسارت إلى اتجاهات اخرى سعيها وراء المال والسلطة المحلية إضافة إلى بروز سياسيين يسعون إلى السلطة وسط فوضى غياب المؤسسات العامة للدولة وضعف بعضها إضافة إلى قلة الوعي الثقافي للديمقراطية والحرية التي دخلت إلى المجتمع بعد طغيان ومصادرة الآراء والأفكار .

وبعد إحداث تفجير المرقد الشريف في سامراء ظهرت على الساحة أشخاص يصورون إلى الآخرين أنهم مدافعون عن رموز ومعتقدات قد تجاوز عليها إلا أن التصدي الحكيم إلى المرجعية الرشيدة فوت الفرصة على هؤلاء لإشعال حرب أهلية اجتماعية ثقافية كادت تؤثر بشكل مباشر على التعايش السلمي للمجتمع العراقي إضافة الى ذلك كانت للحكومات المتعاقبة بعد ٢٠٠٣ الاثر الكبير في ظهور هذه الجماعات من خلال القرارات التي اتخذتها والتي اثرت بشكل مباشر وغير مباشر على الجانب الاقتصادي والاجتماعي الذي ادى الى تولد الاحقاد والحسد بين افراد المجتمع وخلقت الفوارق الاجتماعية والاخلال في ميزان المجتمع .

لذا هذه الجماعات سلكت طريق مخالف كان يقودها ضعاف النفوس والذين مات بهم الشعور الوطني والولاء له تحت غطاء ديني غايتهم الاساسية افشال العملية السياسية والديمقراطية في العراق لاقت هذه المجموعات تاييد من العاطلين عن العمل واشخاص حاقدين على المجتمع بعد فقدان امتيازاتهم ومكانتهم الوظيفية والمهنية والاجتماعية اضافة الى ان عدد من دول الاقليم ارادت عدم الاستقرار للامن الوطني العراقي في تغذية هذه المجموعات لاحداث ارباك في عملية بناء الدولة الجديد حيث ظهرت هذه المجموعات على نوعين .

الاول مجموعات معروفة متميزة بقيافتها واسلحتها وخطها السياسي فرضت وجودها على الارض حامية للعملية السياسية ومؤيدة لها واخرى معارضة .

والثانيـة غيـر معروفـة اسـتخدمت مبـدء الكـر والفـر لحـرب العصـابات باقـذر صـورته هـو الارهـاب بعـد ان تطـورت مـن عصـابات الجريمـة المنظمـة الـى مجموعـات ارهابيـة ان الجماعـات المسلحة فـي منـاطق النـزاع موزعـة كمـا فـي الخريطة ادناه .

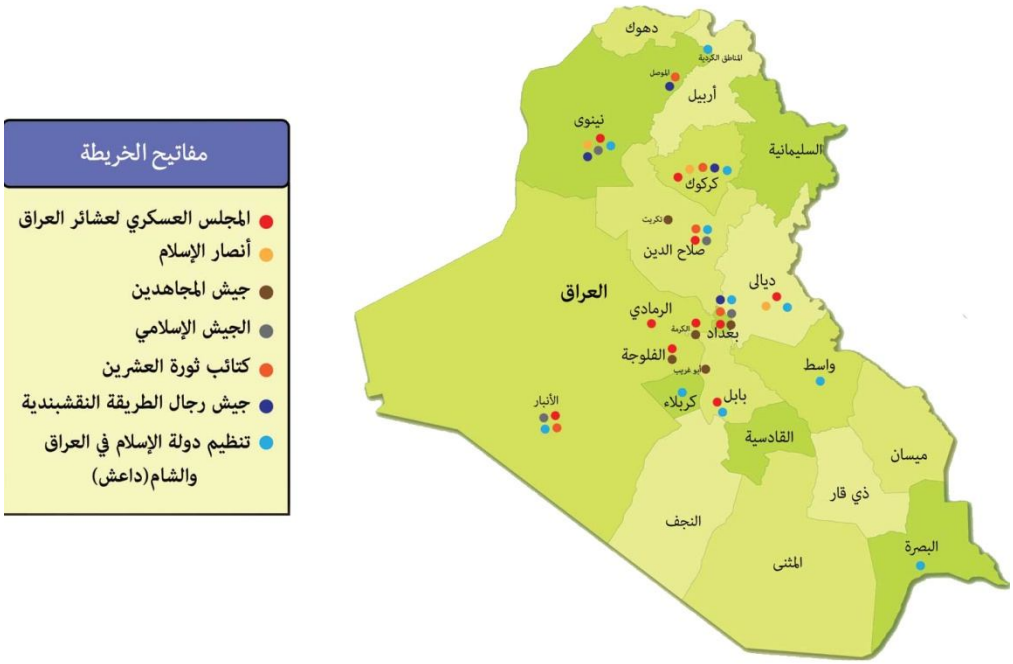

- خريطة لتواجد الجماعات المسلحة في مناطق النزاع .
- أسباب النزاع المسلح .
- دور الأجانب في النزاع المسلح .

حيث تضم هذه الجماعات العاملة والمؤيدة ومسانده لحكومة والجماعات الارهابية التي تعمل ضد الحكومة كل هذه الجماعات تشترك بثلاث مشتركات اساسية هي

- جميع هذه الجماعات تتلقى الدعم المالي والعسكري من الخارجي وداخل .
- قسم من هذه الجماعات لها تنسيق مع الحكومة العراقية .
- اغلب هذه الجماعات تم إنشاؤها على أساس طائفي مناهض بعضها للبعض الاخر .

شهدت مناطق النزاع المسلح اعمال عنف كبيرة وكثيرة اشتركت بها مجموعاتارهابية اشتركوا في

- لا يأبهون لما يحدث للبلد والمواطنين من المآسي والمصائب جراء أعمالهم ونتائجها .
- لا يعرفون قياداتهم العليا المباشرة .
- لا يعرفون من أين يأتي تمويلهم .
- لا يعرفون من يخطط ويرسم لها أهدافهم وينظّر لهم استراتيجياتهم .
- لا يعرفون ماهية أهدافهم و من ضحاياهم
- لا يراعون أية أعراف أو قوانين أو أصول أو معاهدات أو اتفاقيات شرعية كانت أو دولية أو مدنية .
- لا يعرفون حقيقةً من هو عدوهم : هل هم قوات الامنية ؟ ، الشيعة؟ الأكراد؟ ، المسيحيون؟ السنة؟ الايزيدين أو أي شخص ليس في صفهم؟
- لا يعتقدون بايديلوجية خاصة ثابتة . يمكن وصفها بمزيج من الإسلامي والقومي والارتزاقي والإجرامي الانتقامي .
- يفتقرون إلى رمز أو قيادة موحدة يلتفون حولها .

- يفتقرون إلى برنامج ومنهاج سياسي واجتماعي واضح المعالم والحدود وقابل للتطبيق . يقبل ويرضى به الشعب.
- يخالفون العملية السياسية برمتها ويرفضون التحول الديمقراطي الذي يشهده البلد .

**<u>ما تقدم فان غاية هذه المجموعات الارهابية مشتركة في كل :-</u>**

١- إثارة الفتن الطائفية والمذهبية والقومية ؛ باي شكل وطريقة ممكنة .

٢- إحباط كل محاولات القيادة السياسية لتهدئة الوضع وتامينه في العراق .

٣- استمرارية العمليات الارهابية الاجرامية بأي صيغة وشكل وعلى أي جزء من ارض العراق . " بغض النظر عن المعايير الانسانية والقرارات الأممية اللاحقة " .

٤ـ استهداف وإسقاط النظام السياسي الجديد في العراق وتصفية اعضائة والمتعاونين والمتعاطفين معه بغض النظر عن قوميتهم وانتمائهم وتوجهاتهم واهدافهم .

٥- إعادة ترتيب الاصطفاف الرسمي العربي "ما أمكن" ضمن مسار معارض ؛ لإسقاط النظام السياسي في العراق وتضعيفه ، دون تجرئهم على الحديث عما هو حاصل في العراق .

٦ـ إعادة ما امكن من أزلام المقبور صدام والموالين للبعث من السنة إلى مؤسسات الدولة العراقية الجديدة . بغية كسب المناصب لتفويت الفرصة على الاغلبية الشيعية من جهة ونشر الفساد الاداري والسياسي وتخريب مصداقية الحكومة الجديدة واعتبارها من جهة اخرى .

٧- إفشال العملية الديمقراطية في العراق لمنع تكرارها في دول إخرى .

٨- افشال سعي الاكثرية والاقليات السكانية الاخرى في العراق في بناء ثقافة الدولة الجديدة وتدوين الحقوق المدنية والفردية والاجتماعية وفق تعاليم مذهبهم ومعتقداتهم ـ والذي كفله الدستور الجديد لهم ـ وابقاء الصبغة السنية والطابع البعثي على معالم الحياة بشتى الاساليب .

٩- التعامل القتالي والثوري الميداني وبشدة مع المتعاملين والمتعاونين مع النظام الديموقراطي الجديد أفراداً وأحزاباً وهيئات وغيرها من العناوين والمسميات .

حيث صنفت الجماعات المسلحة في مناطق النزاع الى التصنيف الارهابي وكما يلي

**النزاع بمفهومه القانوني العام نزاع دولي وغير دولي وله مسببات داخلية وخارجية هما**

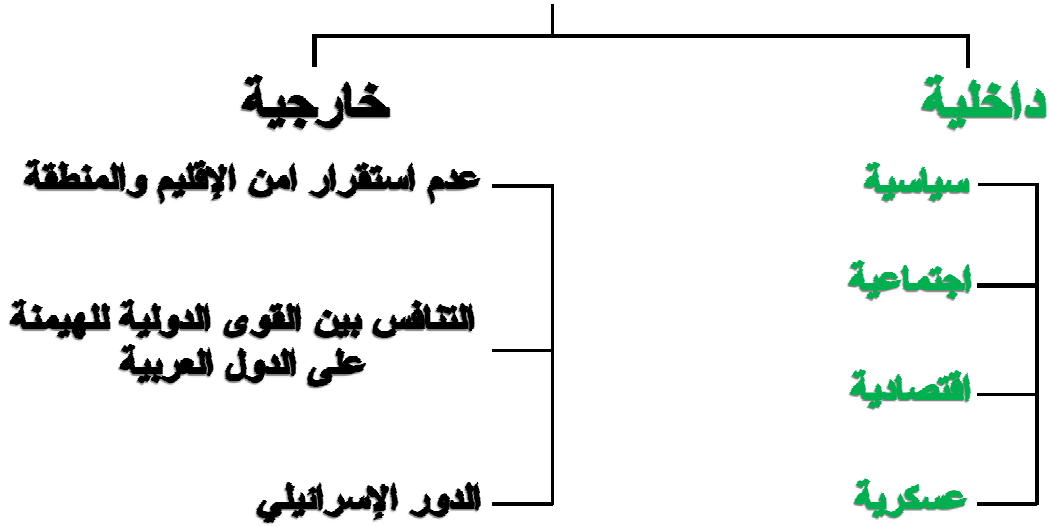

**العوامل الداخلية**

يمكن اجمالها سياسية اقتصادية عسكرية والضعف بالعمل السياسي وقصور الرويا السياسية لبعض السياسين الذين ما زالوا يقدمون الفئوية والطائفية والعرقية في خطاباتهم السياسية . بعكس الذين يصفون المصلحة الوطنية العليا والامن الوطني فوق كل الاعتبارات .

اما العامل الاجتماعي فان النسيج الاجتماعي العراقي هو نسيج متشابك متعايش صعب اختراقه لكن من السهل اضعافه من خلال الممارسات الغير مسؤولة في الحياة الاجتماعية .

ويبقى العامل الاقتصادي الذي له الاثر الكبير في الاستقرار فالفساد المالي والاداري والبنية التحتية المنهارة اضفت بظلالها على الحالة الاقتصادية للفرد والتي اثرت بالتالي البطالة وضعف الخدمات وعدم زجود استراتيجيات وطنية في بناء البنية التحتية والاقتصاد الرجعي سبب رئيسي في ضهور جماعات مسلحة تؤدي الى نزاع .

اما العامل العسكري فمنذ حل المؤسسة الامنية واعادة بنائها والتي كانت على عجل في ظروف التحديات الاقليمية والدولية والتي لم تنظم وتجهز وتدرب وتسلح وفق المعايير العسكرية مما ادى الى ضعف ادائها وبالتالي تشتيت جهودها ومهامها والتي ادت الى نشوء جماعات مسلحة للسيطرة على النزاع .

**العوامل الخارجية**

دور مهم في الاستقرار وخاصة الامن الوطني العراقي ففي خضم الصراعات الاقايمية والدولية في المنطقة وتنافس القوى للهيمنه على المنطقة وبشكل فعال اولا اضعاف المحيط العربي وحماية امن اسرائيل .

اسرائيل التي دائما تضع في استراتيجيتها التفتيت والتجزئة للعالمين الاسلامي والعربي الى دويلات صغيرة تقوم على اساس طائفي عرقي ديني وهذا واضح من تقديم الدعم اللوجستي لبعض الدول العربية والاسلامية لتعزيز دورها في نزاعاتها وصراعها مع حكوماتها المركزية .

دور الاجانب في مناطق النزاع المسلح .

لعب الاجانب والعرب دور مهم في صناعة هذه المجاميع الارهابية لان اكثرهم ممن :

١. كانوا مطلوبين في دولهم قضائيا ويبحثون عن مناطق يمارسون حريتهم بدون ضوابط وانظمة وقوانين .

٢. ممن كانوا يحلمون بان يكونوا هم القانون والنظام ليحكموا عبيد يطيعونهم في كل شي .

٣. ممن لهم اصول اسلامية متطرفة تكفيرية ومتاثرة بالفتاوى التحريضية للاخرين والتي تنشر في وسائل الاعلام المغذي للتطرف وتكفير الاخر بحجة الدين .

٤. ممن هم يعملون لصالح قوى عالمية لتفتيت المجتمع الاسلامي واضهار الاسلام بانه دين ارهاب امام المجتمع الدولي .

٥. منهم من اعتبر قيادة هذه المجموعات او الانخراط بها مهنة احترافية مما ادت الى جذب مئات الاف من الطامحين بالثروات والراغبين في تحقيق رغباتهم الاجرامية من المغامرين والعسكريين المتقاعدين او المجرمين المحترفيين من عصابات الجريمة المنظمة الدولية والراكضين وراء الكسب المادي .

٦. منهم من الفارين من سجون دولهم الغير مستقرة والذين اذا مكثوا فيها يعرضهم الى ملاحقة ومسائلة قانونية وخاصة الفارين من ( تونس – ليبا – مصر ) اضافة الى اسباب اخرى ادت الى تقادم هولاء الاجانب الى مناطق خارج السيطرة لممارسة غاياتهم مما ادى الى ان يلعبوا دور كبير في التاثير على السكان المحليين واخضاعهم لهم وقد نشرت عدد من مراكز الدراسات عدد الاجانب والعرب وبشكل تقديري العاملين ضمن مناطق النزاع في سوريا والعراق وكما موضح بالملحق المرفق مما تقدم يلعب الاجانب دور مهم في تصاعد العنف والعمليات الوحشية في مناطق النزاع لاخضاع هذه المناطق لسيطريتهم ضاربين عرض الحائط كل المواثيق والمعاهدات الدولية للحفاظ على كرامة الانسان وادميته والتي اقرتها الاعراف والديانات السماوية .

**التوصيات**

١. لايعتبر الحل العسكري هو الحل الوحيد بل يجب ان نفتش عن حلول اخرى سياسية واجتماعية وثقافية لغرض الوصول الى نقطة يتم الانطلاق منها لتحقيق الاستقرار .

٢. مراجعة القرارات السابقة لتحقيق العدالة الاجتماعية للمجتمع العراقي وفق ما نص عليه الدستور العراقي .

٣. دمج الجماعات المسلحة الموالية للعملية السياسية في القوات الامنية لانها الاقدر على تحقيق الامن والاستقرار الوطني بغطاء قانوني حكومي ومراجعة القانون (٩١) بشكل علمي ومهني وعملي .

٤. تشكيل فريق عمل من ذوي الخبرة والذين يتمتعون بالوطنية والمهنية في رسم استراتيجية الامن الوطني العراقي بقرارات شجاعة تكون فيها المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات .

٥. على الدولة التشديد والرقابة على الاعلام باعتباره الوسيلة الاكثر تاثيرا على عقل وعواطف الفرد ومحاسبة الجهات الاعلامية التي تبث الشحن العدائي بالمجتمع العراقي

خالد البياتي

باحث امني

الملحق ( أ )

**نشر المركز الدولي لدراسة التطرف في معهد بروكينغز تقريرا عن المقاتلين الاجانب المنتمين لتنظيم داعش الارهابي واعتمد التقرير على تقديرات الاشخاص المسافرين منذ بداية النزاع في سوريا وعلى حسابات بعض المتطرفين والبيانات التي تصدر من الجماعات الارهابية وتضمن التقرير وجود مقاتلين اجانب من كافة القارات والجنسيات مشاركة في هذا النزاع**